وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
العراق – النجف الأشرف

دول الجوار العربي وأثرها في الاستقرار السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣

رسالة قدمها الطالب

فؤاد سعدون شياع

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية / النظم السياسية

بإشـــــراف

الأستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي

٢٠٢٠ م ١٤٤١ ه

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

سورة المائدة: الآية رقم(٢)

الإهداء

إلى .. العراق .. موطني

أهدي ثمرة جهدي

شكـرٌ وعــرفان

اللهم لا توفيق إلا بك، ولا علم إلا ما علمتني إياه، اشكرك واحمدك على نعمتك الظاهرة والباطنة التي تفضلت بها علي، وبما منحتني إياه من جدٍ واجتهاد وصبر، وعلى ما وفقتني إليه حتى أتممت هذه الدراسة المتواضعة.

يطيب لي بداية أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الجليل الدكتور / ماجد الفتلاوي أستاذ النظم السياسية على تكرمه بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى توجيهاته السديدة، وتصويباته المفيدة، وأشهد الله أنه لم يكن مشرفاً على الرسالة فحسب بل معلماً وموجهاً، ولم يبخل عليّ بنصائحه وإرشاداته، وقدم لي المساعدة بكثيرٍ من الصبر وفيضٍ من الخُلق الرفيع، فلسيادته جزيل الشكر والامتنان.

وأتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور / زيد عدنان العكيلي عميد معهد العلمين للدراسات العليا والأستاذ الدكتور / محمد ياس رئيس قسم العلوم السياسية، ولا يفوتني أن أشكره على وقوفه بجانب الباحثين بالقسم، فلم نشعر بأننا بعيدين عن أهلنا من كرم معاملته لنا وتيسيره علينا ومراعاته ظروف سفرنا، فلسيادتهم جزيل الشكر والثناء.

والشكر موصولٌ إلى اساتذتي في قسم العلوم السياسية في معهد العلمين على احتضانهم لأبنائهم الطلبة وما قدموه من تسهيلات ومساعدات لأجل العلم والتعليم، فلسيادتهم منا وافر الامتنان والاحترام. كما اتقدم بالشكر الجزيل الى اعضاء لجنة المناقشة التي تكبدوا عناء السفر.

كما أتوجه بالشكر لزملائي وزميلاتي الباحثين الذين ساندوني في دراستي. والشكر موصول لأصدقائي ولإخواني واخواتي ولزوجتي، والشكر من قبل ومن بعد لله العلي القدير الذي فتح لي مغاليق العلم حتى أنهيتُ اعداد هذه الرسالة، فإن كنت قد أصبتُ فمن عند الله، وإن كنتُ قد أخطأتُ فمن عند نفسي.

ملخـــــص الرسالة

يمثـل الاسـتقرار أحـد اهـم الاهـداف التـي تسـعى اليهـا البلـدان، لمـا لـه مـن انعكاسـات ايجابيـة فـي نـواحي الحيـاة، ويعـد الاسـتقرار مـن المرتكـزات الضـرورية والاساسـية للنهـوض والازدهـار اذ يشـكل أحـد أبـرز مظـاهر الاسـتقرار العـام فـي الدولـة والمجتمـع، كمـا أنـه يمثـل الحالـة العامـة التـي تناسـب أفـراد المجتمـع فـي بعـدها السياسـي والاجتمـاعي، وذلـك بشـعور افـراد المجتمـع بـان هنـاك مـا يـدعم اسـتمرار حيـاتهم فـي البيئـة الماديـة، عـن طريـق سـد المتطلبـات الاقتصـادية، وتـدعيم البنيـة الاجتماعيـة، وتـوفير الخدمات.

ويـرتبط العـراق فـي مجالـه الإقليمـي بـأربع دول عربيـة مجـاورة لـه هـي دولـة الكويـت مـن الجنـوب والمملكـة العربيـة السـعودية والمملكـة الأردنيـة والجمهوريـة العربيـة السـورية مـن الغـرب، وللعـراق تـاريخٌ ملـيءٌ بالإحـداث السـاخنة مـع جيرانـه جميعـاً، ولا يخفـى أن العـراق عنصـر مـؤثر فـي منطقتـه الإقليميـة ومـا يحـدث علـى أرضـه مـن متغيرات تؤثر وتتأثر بجيرانه.

وقـد اخـذت دول الجـوار العربـي تلعـب دورا بـارزا فـي اسـتقرار السياسـي بـالعراق وكـان ذلـك علـى مـرحلتين الأولـى بعـد العـام ٢٠٠٣ والـذي كـان فـي الغالـب متـوترا، امـا المرحلـة الثانيـة فقـد كانـت بعـد العـام ٢٠١٤ والـذي كـان دورهـا ايجابيـا مـن خـلال عـدة عوامـل سياسـية واقتصـادية واجتماعيـة، وقـد تصـاعد هـذا الـدور بـين السـلبي والايجـابي، بفعل المتغير الخارجي الذي حل على العراق.

وقـد اثـرت دول الجـوار العربـي فـي الاسـتقرار السياسـي مـن خـلال العلاقـات العراقيـة مـع دول جـواره والتـي مـرت بمراحـل مختلفـة بـين حـين وأخـر اذ كانـت السـمة البـارزة لهـذه العلاقـات التعـاون والتصـارع، فبعـد عـام ٢٠٠٣ كانـت العلاقـات تمتـاز بـالتوتر، وقـد اسـتمر هـذا التشـنج لغايـة عـام ٢٠١٤ بعـد احـتلال بعـض المحافظـات العراقيـة مـن تنظـيم داعـش الإرهـابي، ممـا اسـتدعى تكـوين تحـالف دولـي كانـت للـدول العربية أثر فيه.

وبعد عام ٢٠١٤ اخذت الدول العربية بالانفتاح على العراق، الامر الذي انعكس إيجابيا على الاستقرار السياسي في العراق وقد نتج عن ذلك زيادة في التمثيل الدبلوماسي وكثرة عدد الزيارات بين العراق وجواره العربي فضلا عن زيادة مستوى التبادلات التجارية وقلة اعمال العنف وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وقد استعرضنا ذلك من خلال فصول الرسالة.

قائمة المحتويات		رقم الصفحة
المقدمة		أ–ت
الفصل الأول	التأصيل النظري للاستقرار السياسي والعلاقات العراقية مع دول جواره العربي	١–٥١
المبحث الأول	ماهية الاستقرار السياسي	١–٢٥
المطلب الأول	مفهوم الاستقرار السياسي	٢–١٠
المطلب الثاني	أبعاد الاستقرار السياسي	١١–١٩
المطلب الثالث	مؤشرات الاستقرار السياسي	٢٠_٢٥
المبحث الثاني	العلاقات العراقية مع دول الجوار العربي بعد العام ٢٠٠٣	٢٦_٤٨
المطلب الأول	العلاقات السياسية مع دول الجوار العربي	٢٦–٤٣
المطلب الثاني	العلاقات الاقتصادية مع دول الجوار العربي	٤٤–٥١
الفصل الثاني	التحديات التي تواجه دور دول الجوار العربي والنتائج المترتبة عنها	٥٢–٩٥
المبحث الأول	التحديات التي تواجه دور دول الجوار العربي ازاء الاستقرار السياسي في العراق	٥٣_٧٥
المطلب الأول	تبعات التحول الديمقراطي في العراق بعد عام ٢٠٠٣	٥٣–٦١
المطلب الثاني	تردي الاوضاع الأمنية	٦٢–٦٧
المطلب الثالث	التدخلات الاقليمية والدولية	٦٨–٧٥
المبحث الثاني	النتائج المترتبة عن عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي	٧٦–٩٥
المطلب الأول	النتائج المترتبة على المستوى السياسي	٧٦–٨٤
المطلب الثاني	النتائج المترتبة على المستوى الاقتصادي	٨٥–٩١
المطلب الثالث	النتائج المترتبة على المستوى الاجتماعي	٩٢–٩٥
الفصل الثالث	أسباب وانعكاسات انفتاح دول الجوار العربي على الاستقرار السياسي	٩٦–١٤٢
المبحث الأول	اسباب انفتاح دول الجوار العربي على العراق	٩٨–١٢٥
المطلب الأول	الظروف الاقليمية والدولية المؤثرة على دول الجوار العربي	٩٨–١٠٩
المطلب الثاني	المتغيرات السياسية الداخلية في العراق	١١٠–١٢٠
المطلب الثالث	تنسيق الحرب على داعش	١٢١_١٢٥
المبحث الثاني	انعكاس دول الحوار العربي على العراق وأثره في الاستقرار السياسي والاقتصادي	١٢٦–١٤٢
المطلب الأول	انعكاس انفتاح دول الجوار العربي على المستوى السياسي	١٢٦–١٣٤
المطلب الثاني	انعكاس انفتاح دول الجوار العربي على المستوى الاقتصادي	١٣٥–١٤٢

الخاتمة والتصيات	١٤٣_١٤٧
المصادر	١٤٨-١٦٢
الملخص باللغة الإنكليزية	A-B

المقدمة

يعد الاستقرار السياسي أحد المفاهيم المهمة في العلوم الإنسانية، كما انه ليس هناك اجماع من الباحثين في وضع تعريف محدد في الاستقرار السياسي، وقد ارتبط الاستقرار السياسي بفاعلية النظام السياسي على التكيف من خلال التعامل مع الازمات بشكل ناجح، وإدارة الصراعات داخل المجتمع بطريقة تمكنه من السيطرة والتحكم بها، وذلك باستعمال أسلوب كفوء للأقناع بعيدا عن العنف واستنادا الى الشرعي التي يتمتع بها.

الا ان بعد ذلك أصاب العلاقات العراقية مع دول جواره نوعا من التوتر الامر الذي انعكس على الاستقرار السياسي، وقد اتهمت الدول العربية بدعم تنظيم القاعدة الإرهابي، كما انها كانت السبب المباشر في الهجمات الإرهابية داخل الأراضي العراقية، وهذا التوتر لم يقتصر على المستوى الأمني فقط وانما على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادية، وتمثل ذلك في قلة مستويات التبادل التجاري بين العراق وجوراه العربي، فضلا عن التهم الموجهة من الطبقة السياسية الى بعض الدول العربية.

استمر هذا التوتر الى غاية عام ٢٠١٤ عندما سيطرت التنظيمات الإرهابية على بعض المحافظات العراقية، الامر الذي أدى الى تشكيل التحالف الدولي والذي كان للدول المجاورة للعراق أثر كبيرا فيه، وبعد هزيمة تنظيم داعش اخذت الدول العربية بالانفتاح على العراق على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الامر الذي انعكس بصورة مباشرة على الاستقرار السياسي من خلال الزيادة في التمثيل الدبلوماسي وازدياد في الزيارات بين البلدين فضلا عن قلة اعمال العنف وزيادة التبادل التجاري.

اهمية الدراسة

تنبع اهمية الدراسة في محاولتها تسليط الضوء على المعوقات التي تعترض وجود دور إيجابي بناء لدول الجوار العربي في دعم الاستقرار السياسي في العراق وكذلك رصد حالات الانفتاح الإيجابي التي انطلقت مؤخراً من بعض دول الجوار تجاه العراق لاسيما بعد القضاء

على داعش، كما ان أهميتها تكمن في ألربط بين العامل الخارجي كونه مدخلاً في حركة النظام والعامل الداخلي المتمثل بعملية الاستقرار السياسي وهو المخرج الأهم.

إشكالية الدراسة

ان العراق لا يمكن ان يعيش منعزلاً بعيدا عن جواره كما لا يمكن لعملية الاستقرار السياسي فيه ان تأخذ مدياتها الإيجابية دون دور إيجابي بناء لدول الجوار وفق مسارات صحيحة، وقد تعرضت علاقة العراق مع دول الجوار العربي الى تحديات عديدة اثرت سلبا في مرحلة زمنية معينة على الاستقرار السياسي فيه، وحتى نحيط بإشكالية الدراسة أكثر سوف نطرح سؤالين مركزيين حول الدراسة يكون في الاتي:

١. ماهية علاقة دول الجوار العربي الجغرافي في الاستقرار السياسي في العراق؟؟
٢. هل ان سبب موقف الدول العربي المجاورة من تغيير النظام السياسي بسبب تحوله الى نظام ديمقراطي ام بسبب توجه النظام السياسي كما يعتقد البعض التواجد الطائفي المدعوم من إيران؟؟

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها "ان الدور الإيجابي والبناء لدول الجوار العربي في العراق يكون من خلال إرساء علاقات ودية قائمة على تعزيز عملية الاستقرار السياسي، وان أي خلل في هذا الدور قطعاً سيكون له تأثير في عملية الاستقرار السياسي".

مناهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج التحليل النظمي كون الدراسة تمثل مدخلات ومخرجات فالمدخلات تمثلت بدور الدول العربي في الاستقرار السياسي في العراق، اما المخرجات فكانت انعكاس دول الجوار العربي على الاستقرار والنتائج المترتبة عليه، كما واعتمد الباحث على المنهج التاريخي كون العراق يرتبط مع الدول العربية بعلاقات كان للتاريخ سجل حافل بها.

هيكلية الدراسة

قسمت الدراسة على ثلاثة فصول، تناولنا في الاول التأصيل النظري للاستقرار السياسي والعلاقات العراقية العربية، وانقسم الى مبحثين، الاول ماهية الاستقرار السياسي والثاني العلاقات العراقية بدول الجوار العربي بعد عام ٢٠٠٣.

اما الفصل الثاني فكان يدور حول التحديات التي تواجه دول الجوار العربي والنتائج المترتبة عنها، وانقسم على مبحثين الاول التحديات التي تواجه أثر دور دول الجوار العربي إزاء الاستقرار السياسي اما المبحث الثاني فكان النتائج المترتبة على الاستقرار السياسي.

اما الفصل الثالث فكان أسباب وانعكاسات انفتاح دول الجوار العربي على العراق، وانقسم هذا الفصل على مبحثين كان الأول منه يدور حول أسباب الانفتاح العربي، اما المبحث الثاني فكان يدور حول انعكاسات الانفتاح على الاستقرار السياسي في العراق.